@ 50 @ الصماديين من جهة الأم إلى سعيد بن جبير فمستفيضة ومنهم مسلم الكبير مذكور في نسبهم وهو صاحب الطبل المستقر عندهم من نحاس أصفر كان معه في فتح عكة يضربون به عند سماعهم ووجدهم وقد سئل كثير من العلماء عنه فأفتى البدر الغزي والشمس بن حامد والتقوى بن قاضي عجلون بإباحته في المسجد وغيره قياساً على طبول الجهاد والحجيج لأنها محركة للقلوب إلى الرغبة في سلوك الطريق وهي بعيدة الأسلوب عن طريقة أهل الفسق والشرب والصوفية معروفون وكثيراً ما كان يختلج في صدري السؤال عن لفظ الصوفي لماذا ينسب حتى رأيت رسالة للسنباطي الخطيب الشافعي المسعودي ذكر فيها نقلاً عن ابن الجوزي في كتابه تفليس إبليس أن أوّل من انفرد بخدمة ا تعالى عند البيت الحرام رجل يقال له صوفة واسمه الغوث بن مر فنسبوا إليه لمشابهتهم إياه في الانقطاع إلى ا تعالى وروى بسنده إلى أبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ قال سألت وليد بن قاسم إلى أي شيء ينسب الصوفية فقال كان قوم في الجاهلية يقال لهم صوفة انقطوا إلى ا تعالى وقطنوا عند الكعبة فمن تشبه بهم فهو الصوفي وقيل على الأول إنما سمى لغوث بن مر صوفة لأنه كان لا يعيش لأمه ولد فنذرت لئن عاش لتعلقنه برأسه ولتجعلنه ربيطاً بالكعبة ففعلت فقيل له صوفة ولولده من بعده ثم رأيت الشهاب الخفاجي قد تعرض للصوفية فزاد وجوهاً في النسبة استطردتها فنقلتها حيث قال والمتصوفة والصوفية واحدهم صوفي ويقال تصوف إذا انقطع تعالى كما يقال قيسي إذا انتسب إلى قيس وهذا لفظ مولد واصطلاح حدث بعد القرن الأول فقال بعضهم الصوفي هو المنقطع بهمته إلى ربه وهم مقتدون بأهل الصفة وهي سقيفة اتخذها ضعفاء الصحابة في مسجد النبي & وكان قبل الإسلام حيّ يقال لهم صوفة يخدمون الكعبة فقيل الصوفي نسبة لهم وقيل أنهم تجمعوا كما يتجمع الصوف وقيل إنهم لخشوعهم كصوفة مطروحة على الأرض أو هم منسوبون للصوفة للينهم وسهولة أخلاقهم أو للبسهم الصوف لاختيارهم الفقر وهذا أظهر الوجوه لفظاً ومعنى وقيل منسوبون لصفة وقيل الأصل صفي فأبدل أحد حرفي التضعيف ليناً وقيل إنه من صفاء ففيه قلب وصحح هذا بعضهم لقول البستي % (تخالف الناس في الصوفي واختلفوا % جهلاً فظنوه مشتقاً من الصوف) %